صوالحة إلى جنات الخلد بعد معركة رمضانية بدأت بعد منتصف الليل حتى السحور اعترف العدو بضراوتها وبسقوط ثلاث جنود جرحى .

بعيداً عن جنين جاء رد السرايا سريعاً جداً ، وفي ذات اليوم قتلت سرايا القدس ضابطاً صهيونياً ، وأصابت آخر برتبة نقيب في غزة ...

وبعد ستة أيام كان الزلزال المدوي هناك على أرض خليل الرحمن حيث خاضت سرايا القدس معركة استشهادية سقط خلالها القائد العسكري الصهيوني لمنطقة الخليل العميد درور فاينبرغ -وهو أعلى رتبة عسكرية تسقط خلال انتفاضة الأقصى- وسقط معه ثلاثة ضباط آخرين، وأكثر من تسعة جنود صهاينة، وعشرات الجرحى كلهم من الجنود .. كانت المعركة متقدة واثنان من أبطال السرايا الثلاثة ما زالوا يقاتلون في (زقاق الموت) ، ليصدح صوت الأمين العام للجهاد الإسلامي عبر الجزيرة والمنار معلناً : (قائد بقائد وليس كل الرؤوس سواء .. نم قرير العين يا اياد .. لقد توقع العدو أن ترد السرايا في الشمال فجاءتهم سرايا القدس في الجنوب) .

لم تكد تمر ساعات على معركة الخليل الاستشهادية حتى كان العدو يغير على عاصمة الجهاد ثأراً لقتلاه في الخليل، فاستشهد المقاتل البارز في السرايا : إبراهيم السعدي ، ابن الشيخ بسام ، وشقيق الشهيد عبدالكريم ، وابن عم الشهيد الطفل بسام غسان السعدي ، وحفيد الشهيدة بهجة السعدي . كان لهذه الملحمة الجهادية الرائعة وقع كبير جداً على الرأي العام الشعبي الذي وجد في قادة الجهاد الإسلامي مثالاً عجيباً في الشهادة والقدوة الحسنة .

وفي ٦/١٢/٢٠٠٢م ، وبعد عدة حملات مسعورة على السيلة الحارثية لاعتقاله تمكن العدو من اغتيال الشهيد المجاهد البطل عبد الهادي عمر العمري أحد الأبطال البارزين في كمين مخيم جنين الشهير الذي أوقع في حينه ثلاثة عشر جندياً صهيونياً خلال معركة المخيم الكبرى.

وقبل أن تختتم سنة ٢٠٠٢ أيامها وشهورها كان العدو يشن هجمة كبيرة على بلدة قباطية مستهدفاً قائدها الأبرز في سرايا القدس الشيخ الشهيد حمزة أبو الرب (أبو إسلام) ، حيث قاتل الشيخ الأربعينيّ قتال الأبطال ورفض الاستسلام في ملحمة جهادية مشابهة تماماً لملحمة القائد إياد صوالحة ... أستشهد